ومن هنا قال الفراء ان الفا لا تفيد الترتيب واثبت ذلك للواو وقيل انها
مفيدة له على تقدير الارادة الاولى ان يقول ان الاهلاك مستعمل في
الارادة على طريق المجاز المرسل التسمية من اطلاق المسبب وهو الاهلاك
وارادة سببه وهو الارادة ثم اشتق منه اهلكنا بمعنى اردنا فهو من
قبيل فاذا قرات القران فاستعذ بالله اي اردت قراءته وقوله تعالى يا ايها
الذين اذا قمتم الى الصلاة اي اردتم القيام وما نقل تقريره في كلام اعظم
يفيد ان الارادة محذوفة معنوية فيكون من قبيل مجاز الحذف والحال
انه ليس كذلك كما علمت ثم على لفظ اهلاكها في الارادة يراد بها التعلق
التنجيزي الحادث المعتبر قبل ايجاد الشيء وتعلق القدرة اي تعلقت
ارادتنا تعلقا تنجيزيا حادثا باهلاكها فجاءها باسنا ولا يحمل تعلق الارادة
على التعلق التنجيزي الازلي لان المجيء ليس عقبه بل الفا للتعقيب واجيب
جوابا اخر وهو ان الاية من قبيل القلب لما تقدم فيها من المعنى اللطيف وهو
المبالغة في تعلق الاهلاك بهم حتى كانهم اهلكوا قبل مجيء الباس واعترض
المعنى الثاني وهو التعقيب فجعله غثاء اي يابسا احوى اي اسود من الجفاف
واليبس فهو صفة غثاء على هذا التفسير اما ان فسر الاحوى بالاسود من شدة
الخضرة لكثرة الري يكون حالا من المرعى اي اخرج المرعى في حال كونه غثا
احوى وعلى هذا يكون ذكره التعقيب غثاء وتاخيره لتناسب الفواصل واجيب
جوابا غير ما ذكره المص وهو ان المرعى انما يكمل ويبتدا اشتداده بعد مدة
طويلة والاخراج متعلق به شيئا فشيئا الى ان ينتهي اشتداده بعد مضي مدة
طويلة ثم يعقب ذلك جعله غثا احوى فلا حاجة للتقدير الذي سلكه المص
ثم قلنا للملائكة اسجدوا لادم فانه لا يخفى ان امر الملائكة بالسجود لادم كان
قبل خلقنا وتصويرنا فاذا قدر المضاف اي خلقنا اباكم حصل الترتيب لان
المراد بالاب ادم عليه السلام وامر الملائكة بالسجود بعد خلقه وتصويره
وعلى هذا التقدير يكون ذكر ادم بعد من اقامة الظاهر مقام المضمر
لان المقام على تقدير ذلك المضاف يكون للاضمار اي ثم قلنا للملائكة اسجدوا
له فعدل عنه الى الظاهر وهو ادم واجيب بجواب اخر وهو ان ثم هنا نائبة
عن

عن الواو كما في قوله تعالى هو الذي خلقكم من نفس واحدة ثم جعل منها زوجها
كهز الرديني البيت من بحر المتقارب والجيم في العجاج من المصراع
الاول والرديني نسبة لردينة امراة كانت تقوم الرماح وتعدلها والعجاج
الغبار والانابيب جمع انبوبة وهي ما بين كل عقدتين من عقد الرمح و ج
الشاهد في قوله ثم اضطرب حيث عطفه بثم والحال انه لا تراخي لان
الهز اذا جرى في انابيب الرمح اضطرب الرمح بغير تراخ فان قلت ان زمن
الاضطراب والجري واحد فلا ترتيب فالجواب ان الترتيب لكونه حصل
في لحظات لطيفة لم يكد يدرك وقد تاتي ثم للترتيب الذكري والتدرج في
درج الارتقاء وذكر ما هو الاولى بعد من اعتبار التراخي بين تلك الدرج
ولا ان الثاني بعد الاول في الزمان بل رب ما يكون قبله نحو قول الشاعر
ان من ساد ثم ساد ابوه   ثم قد ساد قبل ذلك جده   المقصود ترتيب
درجات معالي الممدوح فابتدأ بسيادته ثم بسيادة ابيه ثم بسيادة جده
لان سيادة نفسه اخص به ثم سيادة الاب ثم سيادة الجد وان كانت
سيادة ابيه متقدمة في الزمان على سيادة نفسه   للتدريج والغاية
التدريج معناه ان ينقضي ما قبلها شيئا فشيئا الى ان يبلغ الغاية اي الاخر
وهو الاسم المعطوف ثم المراد بالتدريج هنا الترتيب الخارجي الذي
في الفا وثم بل معناه ترتيب اجزاء ما قبلها ذهنا من الاقوى الى الاضعف
او بالعكس او من الاشرف الى الاخس او بالعكس وعلى هذا المعنى حمل الرضي
قول من قال ان حتى موضوعة للترتيب قوله كم   قوله كم ابا التبيب منكر
الطويل جمع كمي وهو الشجاع ما خوذ من الكم وهو الستر لانه ستر نفسه
بالدرع والبيضة   كسب الحرام حيث يريد بالخبث فيه الكراهة والافا
لجا متباعة   متصلة ومنقطعة سميت متصلة لان ما قبلها وما بعدها
لا يستغني احدهما عن الاخر وقيل سميت بذلك لاتصالها بالهمزة
حتى صارتا في افادة الاستفهام بمثابة كلمة واحدة وتسمى ايضا معادلة
لمعادلتها الهمزة في افادتها التسوية وفي الاستفهام وقال الناصر الطبلاوي
يريد بقوله معادلة للهمزة انها شاركت همزة الاستفهام وعادلتها
حتى صارتا بمعنى اي فيطلب بهما التعيين كما يطلب باي وسميت المنقطعة

Copyright © King Saud University